مِصرُ (رسميًّا: **جُمْهُورِيَّةُ مِصْرَ العَرَبِيَّةِ**) هي دولة عربية عابرة للقارات تمتد على الركن الشمالي الشرقي لإفريقيا والركن الجنوبي الغربي من آسيا عبر جسر بري شكلته شبه جزيرة سيناء. قُدّر عدد سكانها بأكثر من 105.5 مليون نسمة،[17] ليكون ترتيبها الخامس عشر بين دول العالم بعدد السكان والأكثر سكاناً عربيًّا وشرق أوسطيًّا.[2] يحدها شمالاً البحر المتوسط وجنوباً السودان وشرقاً البحر الأحمر ومن الشمال الشرقي قطاع غزة وإسرائيل وغرباً ليبيا، تبلغ مساحة جمهورية مصر العربية نحو 1,010,408 كيلومتر مربع.[2] والمساحة المأهولة تبلغ 78,990 كم^2 بنسبة 7.8% من المساحة الكلية.[18] وتُقسم مصر إداريًّا إلى 27 محافظة، وتنقسم كل محافظة إلى تقسيمات إدارية أصغر وهي المراكز أو الأقسام.[19]

ويتركز أغلب سكان مصر في وادي النيل وفي الحضر ويشكل وادي النيل والدلتا أقل من 4% من المساحة الكلية للبلاد أي نحو 33000 كم^2، وأكبر الكتل السكانية هي القاهرة الكبرى التي بها تقريبًا ربع السكان، تليها الإسكندرية؛ كما يعيش أغلب السكان الباقين في الدلتا وعلى ساحلي البحر المتوسط والبحر الأحمر ومدن قناة السويس، وتشغل هذه المناطق ما مساحته 40 ألف كيلومتر مربع. بينما تشكل الصحراء غير المعمورة غالبية مساحة البلاد بنسبة بين 95% و 96%.[20][21][22]

تشتهر مصر بأن بها إحدى أقدم الحضارات على وجه الأرض حيث بدأ البشر بالنزوح إلى ضفاف النيل والاستقرار وبدأ في زراعة الأرض وتربية الماشية منذ نحو 10,000 سنة.[23] وتطور أهلها سريعًا وبدأت فيها صناعات بسيطة وتطور نسيجها الاجتماعي المترابط، وكوّنوا إمارات متجاورة مسالمة على ضفاف النيل تتبادل التجارة، سابقة في ذلك كل بلاد العالم. تشهد على ذلك حضارة البداري منذ نحو 7000 سنة وحضارة نقادة (4400 سنة قبل الميلاد - نحو 3000 سنة قبل الميلاد). وكان التطور الطبيعي لها أن تندمج مع بعضها البعض شمالًا وجنوبًا وتوحيد الوجهين القبلي والبحري وبدأ الحكم المركزي الممثل في بدء عصر الأسرات (نحو 3000 سنة قبل الميلاد). وتبادلت التجارة مع جيرانها حيث تعد مصر من أوائل الدول التجارية. وكان لابتكار الكتابة في مصر أثرًا كبيرًا على مسيرة الحياة في البلاد وتطورها السريع، وكان المصري القديم مولعًا بالكتابة، كذلك شهدت مصر القديمة تطورًا في مجالات الطب والهندسة والحساب.

تواكبت على مصر العديد من العصور والحقب التاريخية، مرورًا بالفرس (نحو 343 قبل الميلاد) ثم قدوم الإسكندر الأكبر (323 قبل الميلاد) والذي تأسست بعده الدولة البطلمية، وبعدها غزاها الرومان (31 قبل الميلاد) وظلت تحت حكمهم 600 عام. وفي فترة حكم الرومان شهدت مصر ظهور المسيحية وانتشارها في مصر، وبعدها جاء الفتح الإسلامي (نحو 639 بعد الميلاد) وتحولت مصر إلى دولة إسلامية. وتأسست في مصر العديد من الدول مثل: الدولة الطولونية ثم الإخشيدية ثم الفاطمية ثم الأيوبية ثم المماليك، وبعدها أصبحت تحت حكم العثمانيين حتى عام 1914 عندما أعلنت السلطنة، ثم تحولت إلى مملكة (1922)، ثم تحولت بعد ذلك إلى جمهورية (1953).

تشتهر مصر بالعديد من الآثار حيث يوجد بها ثلث آثار العالم، مثل أهرام الجيزة وأبي الهول، ومعبد الكرنك والدير البحري ووادي الملوك وآثارها القديمة الأخرى، مثل الموجودة في مدينة منف وطيبة والكرنك، ويُعرض بعض من هذه الآثار في المتاحف الكبرى في جميع أنحاء العالم. وقد وجد علم خاص بدراسة آثار مصر سمي بعلم المصريات، وكذلك هناك الآثار الرومانية والإغريقية والقبطية والإسلامية بمختلف عصورها.

تُعرف الحضارة الإسلاميّة على أنها حضارة ناتجة عن تفاعل الشّعوب وثقافاتهم التي دخلت تحت راية الإسلام، سواء كانت تلك الشّعوب مؤمنةً بالإسلام أو منتسبةً له، أو مصدّقة ومعتقدة به. وللحضارة الإسلاميّة نوعان؛ النّوع الأول وهو ما يُعرف بحضارة الإبداع والخلق، وهي حضارةٌ إسلاميّةٌ أصيلةٌ، يعد الدّين الإسلامي مصدرها الوحيد، أما النّوع الثّاني وهو ما يطلق عليه اسم حضارة الإحياء والبعث، والّتي قام المسلمون فيها بتحسين وتطوير الفكر البشري عن طريق تجاربهم الّتي قاموا بها.[٢] والحضارة الإسلاميّة هي الحضارة الوحيدة الّتي أقامها دينٌ واحدٌ، إلّا أنّها كانت موجهة لجميع الأديان، كما أن الحضارة الإسلاميّة جزءٌ من سلسلة حضاراتٍ مختلفة، فقد سبقتها حضاراتٌ كثيرةٌ وتبعتها مجموعة من الحضارات، وقد قدمت الحضارة الإسلاميّة خبرات كثيرةً للبشريّة في المجالات العلميّة والفنيّة، إضافةً إلى تطوّراتٍ في مجال العمارة.[٣] بداية الحضارة الإسلاميّة كانت منذ عهد النّبوّة (1- 11هـ)، واستمرّت الحضارة الإسلاميّة في تطوّرها وازدهارها في عهد الخلفاء الرّاشدين (11- 40هـ)، وكان للدوّلة الأمويّة (41 - 132هـ) آثارٌ واضحةٌ في تطور وازدهار الحضارة الإسلاميّة وتوسّعها في إفريقيا والأندلس (البرتغال،وجنوب فرنسا، وإسبانيا)، وحتّى العصر العباسي (132- 656هـ)، وعصر المماليك (648- 922هـ)، وكذلك العهد العثماني، فقد استمرّت الحضارة الإسلاميّة بالتّوسّع واستمرّ تأثيرها في شتّى بقاع الأرض.[٤] وقد قامت الحضارة الإسلاميّة على مجموعةٍ من الأسس أهمّها:[٥] عقيدة التّوحيد: قامت الحضارة الإسلاميّة على عقيدة التّوحيد الّتي تعني أنّ العبادة تكون لله وحده دون الإشراك بأيٍ من مخلوقاته. العدل: اهتمّ الإسلام بالعدل وهذا ما جاء في نصوص من القرآن الكريم والسّنة النبويّة. العلم: أعاد الإسلام ترتيب المفاهيم في العقل الإنساني، وحثّ النّاس على طلب العلم، لما له من أثرٍ في بناء وازدهار الحضارة الإسلاميّة. الأخلاق الفاضلة: للإسلام دستورٌ شاملٌ في التّعامل وتربية الأفراد، وهذا الدّستور هو القرآن الكريم ففيه نجد كل ما يخص تربية الأفراد والجماعات في جميع المجالات. العمل: لأنّ العمل هو الّذي يبني الحضارات فقد حثّ الإسلام على العمل، ولهذا فإنّ الدّين الإسلامي هو دين عمليٌ.

تُعتبر الحضارة الإغريقيّة أو اليونانية هي حضارةَ اليونان القديمة التي امتدت من عام 1200 قبل الميلاد فور انتهاء الحضارة الموكينيّة (أو الميسينيّة) حتّى موت الإسكندر الأكبر في عام 323 قبل الميلاد، ومن الجدير بالذكر أنها كانت فترةً مليئةً بالإنجازات العلميّة، والسياسيّة، والفلسفيّة، والفنيّة، حيث تركت أثراً لا مثيل له على الحضارة الغربيّة.[١] موقع الحضارة الإغريقية قديماً نشأت الحضارة الإغريقية في أرض دولة اليونان وجزر بحر إيجه، ومنطقة الساحل الغربي لآسيا الصغرى (تركيا الحديثة).[٢] وفي الفترة التي تلت عام 750 قبل الميلاد بدأ الحضارة الإغريقية بالتوسع في جميع الاتجاهات، لتبدأ المدن بالظهور في سواحل وجزر البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، وبحلول عام 600 قبل الميلاد، امتدت المدن الإغريقية من سواحل إسبانيا غرباً إلى قبرص شرقاً، ومن أوكرانيا وروسيا الحالية شمالاً و وحتى مصر وليبيا.[٢] وبعد فتوحات الإسكندر الأكبر انتقلت الحضارة الإغريقية إلى جميع أنحاء الشرق الأوسط، واختلطت مع الثقافات القديمة هناك، مشكّلة حضارة هجينة جديدة عُرفت باسم "الحضارة الهلنستية"

عبد الإغريق العديد من الآلهة، مثل: زيوس الذي كان يُعتبر الأهم، وزوجته هيرا، وأثينا آلهة الحكمة والمعرفة، وأبولو إله الموسيقى والثقافة، وأفروديت إله الحب، وديونيسوس إله النبيذ، وديانا إلهة الصيد، حيث كانت هذه الآلهة تعتبر آنذاك مصدراً للمساعدة، ولم يكن يُنظر إليها كمصدر للعبادة والإخلاص، وبالرغم من ذلك ركّز الدّين لدى الإغريق على السلوك الأخلاقيّ، كما سعى النّاس إلى طلب المشورة والنصائح من الكهنة الذين كانوا يتلقّون رسائل من الآلهة كما كانوا يعتقدون.[٢] الملابس في الحضارة الإغريقية القديمة كانت ملابس الرجال عبارة عن قطعة فضفاضة من الملابس بدون أكمام، وتصل إلى الركبة، ويمكن ارتداء أو لف قطعة أخرى من القماش عليها، أما النساء فكانت ملابسهن فضفاضة وتصل إلى الكعبين، وكانت الملابس مصنوعة من الصوف عادة، إضافة إلى ارتداء صنادل جلدية في القدمين.[٢] كما كان شعر الذكور قصيراً عادة، وكانوا حليقي الذقن، باستثناء الرجال الأكبر سنًا إذ كانوا يُطلقون اللحى، وامتلكت النساء شعراً طويلاً، تم ربطه على شكل كعكة أو ذيل حصان باستخدام الأشرطة.[٢]

تُعرف الحضارة (بالإنجليزية: Civilization) بأنّها مجتمع بشري معقد يتميّز بعدّة خصائص؛ كالتطور الثقافي، والصناعي، والحكومي، والتكنولوجي، وفي أجزاء كثيرة من العالم تشكّلت الحضارات قديماً عندما بدأ الناس في التجمّع ضمن مستوطنات حضريّة، ومع ذلك فإنّ تحديد ماهية الحضارة والمجتمعات التي تندرج تحت هذا التعيين يُعدّ جدالاً مثيراً للاهتمام بين علماء علم الإنسان.[١][٢] ترتبط كلمة الحضارة بالكلمة اللاتينية (civitas) التي تعني المدينة، ولهذا السبب فإنّ التعريف الأساسي لكلمة الحضارة هو مجتمع مكوّن من مدن، غغالباً ما يُطلق مصطلح الحضارة على المستوطنات الحضريَّة وليست البدوية، كما يُشار به إلى نوع من المجتمعات التي تُظهر مجموعةً من القيم الأخلاقية، مثل: احترام حقوق الإنسان، وإظهار الرحمة تجاه المرضى وكبار السن.[

تطور مصطلح الحضارة بدأ العلماء بفهم الحضارات القديمة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، حيث اعتقد العلماء الأوروبيون أنّ جميع المجتمعات البشرية مرّت بنفس مراحل التطور، أمّا فيما بعد تبيّن أنّ المجتمعات مرّت بمراحل مختلفة بدءاً من الوحشية إلى الهمجية وصولاً إلى الحضارة، فاعتُبر مجتمع الصيادين في العصر الحجري القديم والعصر الحجري المتوسط جزءاً من المرحلة الوحشية، واعتُبر مزارعو العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي جزءاً من المرحلة الهمجية، وعُدّت المجتمعات الحضرية في العصر البرونزي من المراحل المبكرة من العالم المتحضر، أمّا حالياً لم يعد هذا النهج صالحاً لارتباطه بالتفوق الثقافي.[٣]

بلاد الرافدين

أرضٌ خصبةٌ ومياهٌ وفيرةٌ، وهي البلاد التي عاشت فيها أشهر وأقدم الحضارات الإنسانية، كما يتميز تاريخ هذه المنطقة بالكثير من العلم والثقافة والإبداع وانطلقت من حضارة بلاد الرافدين الكثير من الاختراعات التي غيرت وجه العالم مثل مفهوم الوقت والرياضيات والعجلة والمراكب الشراعية والخرائط

تاريخ حضارة بلاد الرافدين

تشكلت بلاد الرافدين بين نهري دجلة والفرات بما يعرف اليوم بالعراق والكويت، وهي من أقدم المناطق التي عاشت فيها الحضارات الإنسانية حيث تعود الحياة فيها إلى ثورة العصر الحجري منذ أكثر من 12000 سنة قبل الميلاد، ومن أشهر الحضارات التي سكنت هذه المنطقة السومرية والآشورية والأكادية والبابلية، وتشير الأدلة التاريخية إلى تطور وتحضر حضارة بلاد الرافدين ووجود القوانين والعمارة والفلسفة والأدب والدين، كما انتشرت الزراعات المختلفة على طول المنطقة الممتدة على ضفاف نهري دجلة والفرات منذ أكثر من 6000 - 8000 سنة، حيث سمحت الأنهار بوجود أراضي زراعيةٍ خصبةٍ مما استقطب الكثافة السكانية حولها والتي تحولت مع الزمن إلى حضاراتٍ هامةٍ.

تطور حضارة بلاد الرافدين

لم تكن بلاد الرافدين كغيرها من البلدان التي عاشت فيها مختلف الحضارات بل كانت مهد الحضارات وبلاد التنوع الثقافي والاجتماعي، حيث عاش في المنطقة حضاراتٌ مختلفةٌ وحدتها النصوص المقدسة والآلهة والموقف تجاه المرأة، فقد عملت مختلف الحضارات على تعزيز مكانة المرأة والعمل على محو الأمية ونشر مختلف أنواع العلوم والثقافة، وانتشرت تلك الأفكار في مختلف أجزاء بلاد الرافدين على الرغم من اختلاف مفهوم الآلهة من منطقةٍ لأخرى.

أدى ذلك التنوع الثقافي والانفتاح إلى الكثير من الإبداع، حيث قدمت حضارات بلاد الرافدين إلى العالم اختراعات غيرت وجه العالم بشكلٍ كاملٍ نذكر منها:

- اختراع الكتابة: يذكر أن العمل على اختراع الكتابة تطور في كثيرٍ من البلدان ومن بينها بلاد الرافدين.
- اختراع العجلة: فقد تبين أن أصل صناعة العجلات يعود إلى بلاد الرافدين في عام 1922 عندما اكتشفت بقايا عربة بأربعة عجلاتٍ مع مجموعة إطاراتٍ جلديةٍ خاصةً بالعجلات.
- تدجين الحيوانات والزراعة: بالطبع بسبب التربة الخصبة والمناخ الملائم نمت الزراعة بشكلٍ كبيرٍ وساعدت على تربية الحيوانات في مداجنٍ خاصةٍ.

ومن الاختراعات الأخرى:

العربة والأسلحة الحربية والأدوات البسيطة والمشروبات كالنبيذ والبيرة، كما يعود الفضل إليهم في تحديد الزمن إلى عناصره الساعات والدقائق والثواني واخترعوا المراكب الشراعية، وطوروا الري طرقه وأدواته.

- بقايا عربة بأربعة عجلاتٍ مع مجموعة إطاراتٍ جلديةٍ خاصةً بالعجلات.

- تدجين الحيوانات والزراعة: بالطبع بسبب التربة الخصبة والمناخ الملائم نمت الزراعة بشكلٍ كبيرٍ

تعتبر **الحضارة الصينية** من أقدم وأعرق الحضارات وذلك ليس في آسيا وحدها ولكن في حضارات العالم أجمع، وليس هناك أنسب من قول فولتير ووصفه لتلك الحضارة حين قال: "لقد دامت هذه الإمبراطورية أربعة آلاف عام دون أن يطرأ عليها تغير يذكر في القوانين، أو العادات، أو اللغة، أو في أزياء الأهلين. وإن نظام هذه الإمبراطورية لهو في الحق خير ما شهده العالم من نظم".

وهذا الإجلال الذي ينظر به علماء ذلك الوقت إلى بلاد الصين قد حققته دراستنا لتلك البلاد عن كثب، والذين خبروا تلك البلاد وعرفوها حق المعرفة قد بلغ اعجابهم بها غايته. أنظر إلى ما قاله الكونت كيسرلنج Count Keyserling في خاتمة كتاب له يعد من أغزر الكتب علما وأعظمها نفعا وأبرعها تصويراً:

"لقد أخرجت الصين القديمة أكمل صورة من صور الإنسانية. وكانت فيها صور مألوفة عادية. وأنشأت أعلى ثقافة عامة عرفت في العالم كله. وإن عظمة الصين لتتملكني وتؤثر قيّ كل يوم أكثر من الذي قبله. وإن عظماء تلك البلاد لأرقى ثقافة من عظماء بلادنا. وإن أولئك السادة لهم طراز سام من البشر. وسموهم هذا هو الذي يأخذ بلبي. إن تحية الصيني المثقف لتبلغ حد الكمال. وليس ثمة من يجادل في تفوق الصين في كل شأن من شئون الحياة. ولعل الرجل الصيني أعمق رجال العالم على بكرة أبيهم".[8]

والصينيون لا يهتمون كثيراً بإنكار هذه الأقوال، وقد ظلوا حتى هذا القرن)ماعدا نفراً قليلاً في الوقت الحاضر(مجمعين على أن أهل أوربا و أمريكا برابرة همج. وكان من عادة الصينيين قبل سنة 1860 أن يترجموا لفظ "أجنبي" في وثائقهم الرسمية باللفظ المقابل لهمجي أو بربري، وكان لا بد للبرابرة أن يشترطوا على الصينيين في معاهدة رسمية إصلاح هذه الترجمة. والصينيون كمعظم شعوب الأرض "يرون أنهم أعظم الأمم مدنية وأرقهم طباعاً". ولعلهم محقون في زعمهم هذا رغم ما في بلادهم من فساد وفوضى من الناحية السياسية، ذلك أن ما وراء هذا المظهر المظلم الذي يبدو الآن لعين الغريب عن بلادهم مدنية من أقدم المدنيات القائمة في العالم وأغناها: فمن ورائه تقاليد قديمة في الشعر، يرجع عهدها إلى عام 1700 ق. م، وسجل حافل بالفلسفة الواقعية المثالية العميقة غير المعجزة الدرك، ومن ورائه براعة في صناعة الخزف والنقش لا مثيل لها من نوعها، واتقان مع يسر لجميع الفنون الصغرى لا يضارعهم فيه الا اليابانيون، وأخلاق قويمة قوية لم نر لها نظيراً عند شعوب العالم في أي وقت من الأوقات، ونظام إجتماعي ضم عدداً من الخلائق أكثر مما ضمه أي نظام آخر عرف في التارخ كله ودام أحقابا لم يدمها غيره من النظم، ظل قائما حتى قضت عليه الثورة ويكاد ان يكون هو المثل الأعلى للنظم الحكومية التي يدعو اليها الفلاسفة ؛ ومجتمع كان راقيا متمدنا حين كانت بلاد اليونان مسكن البرابر ة؛ شهد قيام بابل و آشور ؛ وبلاد الفرس و اليهود، و أثينا و روما و البندقية و أسبانيا، ثم شهد سقوطها كلها، وقد يبقى بعد أن تعود بلاد البلقان التي نسميها أوربا إلى ما كانت عليه من جهالة وهمجية. ترى أي سر عجيب أبقى هذا النظام الحكومي تلك القرون الطوال، وحرك هذه اليد الفنية الصناع، وأوحى إلى نفوس اولئك القوم ذينك العمق والاتزان؟